



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne démocratique et populaire  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique  
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم  
Université Abdelhamid Ibn Badis- MOSTAGANEM  
**كلية الأدب العربي والفنون**  
*Faculté de Littérature Arabe et des Arts*



كلية الأدب العربي والفنون  
قسم فنون العرض  
ماستر 2 (التراث الموسيقي الجزائري)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تحت عنوان:

# الموسيقى التارقية الجزائرية آلة الإمزاد- نمونجا-

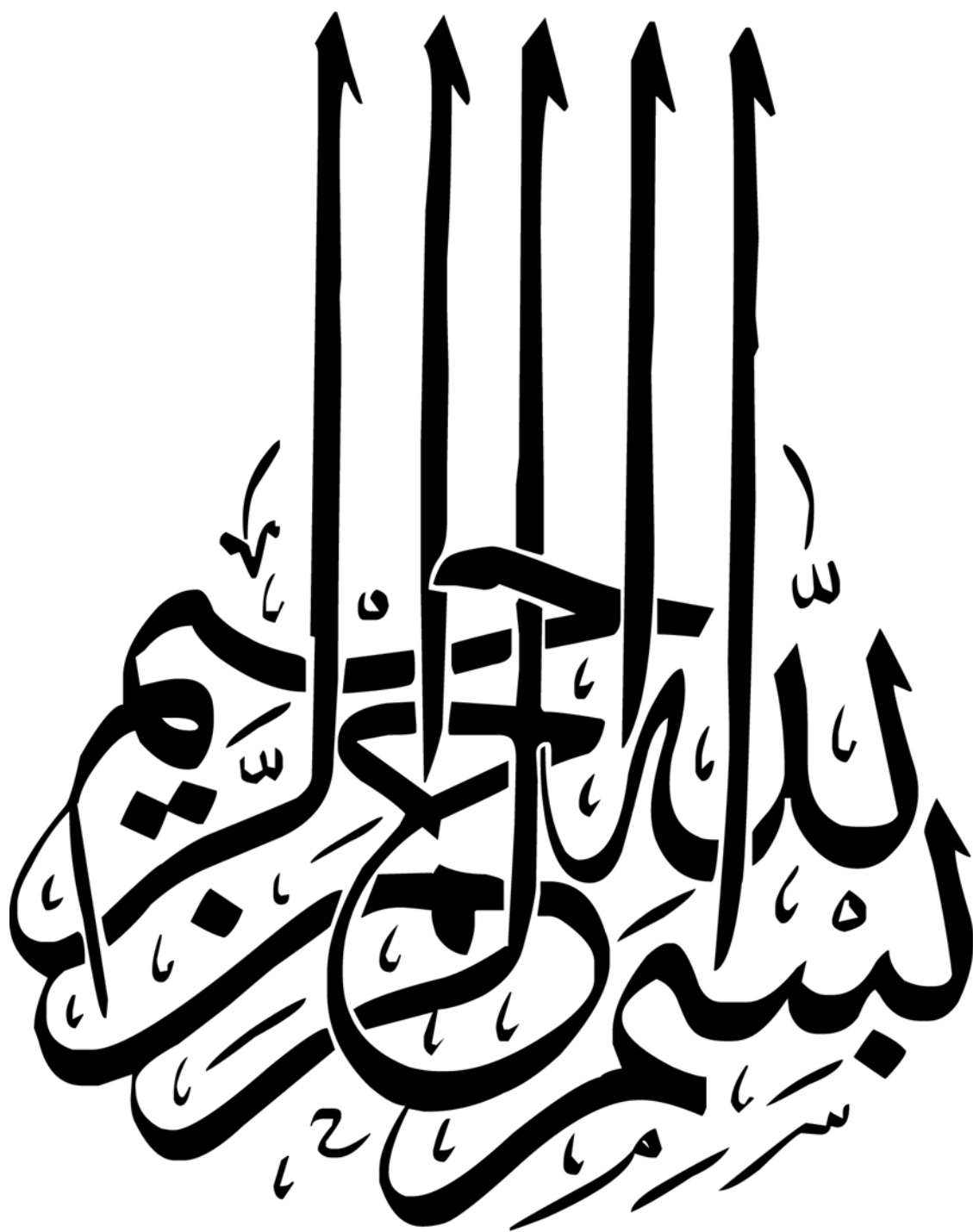
تحت إشراف الأستاذة:

بلعاسي كلثوم

إعداد:

كراك هاجر

السنة الجامعية 2021/2020



## إهداء

إلى أعز الناس...

إلى من هما صاحبا الفضل بعد الله عز وجل فيما وصلت

إليه ... أمي الحبيبة وأبي الغالي

إلى من تشاركنا حنان الأسرة إلى من عشنا أسعد اللحظات

إلى نبض البيت وفرحه... إخوتي

إلى من كانت سنداً لي خالتي فاطمة.

إلى أحبتي في الله

أهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا.

## شكرو وتقدير

أتوجه الى المولى تعالى بالشكر والثناء على نعمه كلها وعلى توفيقه لي في إنهاء هذه الدراسة.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار وعلمي العطاء دون انتظار إلى من أحمل اسمه بافتخار أبي الحبيب عبد القادر الذي كان له الفضل في إنجاز هذا العمل المتواضع.

كما اتقدم بالشكر والتقدير الأستاذة الدكتورة "بلعباسي كلثوم" على توجيهاتها وجهدها ووقتها في إنجاز هذه المذكرة، فجزاها الله عني خيرا ورعاها وأنار دربها.

وإلى كافة زملائي متمنية لهم حياة موفقة بإذن الله.

## مقدمة:

تتميز الجزائر بموروث موسيقي أفرز أنماطا موسيقية غنائية مختلفة في كل منطقة منها حيث عمل المهتمون بالموسيقى على حفظها وتطويرها مما ساهم في انتشارها وطنيا وعالميا فالجزائر تربع على أهم وأقدم الأنواع الموسيقية على غرار تراثها العريق المتنوع وعليه فإن جل الأنماط الموسيقية الجزائرية استمدت من التاريخ وأثمرت عن تنوع موسيقي ينتهي بخصوصياته إلى كل منطقة في الجزائر، مثل: "الأندلسي، القبائلي، الشعبي، السطايفي، الشاوي، النايلي".

إضافة لتنوعها نجد أنها تتميز بتنوع النص ومرجعيتها اللغوية من خلال المزج بين اللغة العربية والعامية الجزائرية، وبمختلف اللهجات مثل: القبائلية، الشاوية، والتارقية.

من هذا المنطلق اخترنا العنوان التالي كموضوع لبحثنا "الموسيقى التارقية الجزائرية (الإنمزد - نموذج)".

وفيه ندرس الموسيقى التارقية وروادها والة الإنمزد كنموذج تطبيقي للموروث الثقافي الوطني المصنف كتراث عالمي مشترك للإنسانية من طرف المنظمة الأممية للثقافة والعلوم - اليونيسكو - من حيث أنها تكشف عن مدى حيوية الإنسان الجزائري ودوره في النشاط الحضاري للإنسانية ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

- ماهي الخصائص الفنية والجمالية للموسيقى التارقية الجزائرية؟

- ما هو تأثير الة الإنمزد على هذا الطابع الموسيقي؟

ومن هذا المنطلق تتبادر إلى فكرنا عدة فرضيات نصوغ منها التالي:

-الموسيقى التارقية مكون ضارب في عمق التاريخ وعنصر أساسي للتراث اللامادي للثقافة التارقية خاصة والوطنية بصفة عامة وحافظ للهوية الوطنية.

-النساء والرجال ساهموا في المحافظة وتطوير هذا الفن الموسيقي وواجب علينا دراسة تاريخهم وإنصافهم وإعطائهم حقهم.

من الأسباب التي دفعتنا إلى البحث في هذا الموضوع:

-عدم وجود إنتاج فكري يتعرض لتراث المنطقة وكذا الاهتمام الذاتي بمنطقة الهقار والمجتمع التارقي .

-المساهمة في نفخ الغبار عن هذا النوع من الموسيقى وكشف أسرارته وخبائاه.

-تثمين تراث الموسيقى التارقية من خلال العمل على الإحصاء وجرد هذا التراث وإخضاعه للدراسات والأبحاث الأكاديمية مما يساعد على استحداث حاضنات لإعادة الاعتبار لهذا الفن الأصيل.

أما منهج البحث فإن طبيعة الموضوع هي التي حددت المنهج لذلك اتبعنا في دراسة هذا الموضوع، منهج معروف وهو " تحليلي وصفي ".

وعلى هذا الأساس قمنا بتقديم دراستنا إلى إطارين، إطار نظري وإطار تطبيقي.

الإطار الأول الموسوم ب: " خصائص الموسيقى التارقية وآلياتها " وينقسم إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول: ماهية الموسيقى التارقية.

1-1- نشأتها وأصولها.

2-1- تموقعها من الموسيقى الجزائرية.

3-1- خصائصها الفنية والجمالية.

المبحث الثاني: الطبع الموسيقية والتارقية.

1-2-أنواع الموسيقى التارقية الجزائرية.

2-2- البعد الاجتماعي والثقافي للموسيقى التارقية من خلال:

أ – العادات والتقاليد.

ب - الأغنية التارقية ومصادرها.

ج - المرأة ناقلة للتراث.

المبحث الثالث: تأثير موسيقى الطوارق على المتلقي التارقي والجزائري من خلال:

1-3- أهم الآلات الموسيقية في موسيقى الطوارق.

2-3- أهم الفرق الموسيقية التارقية.

3-3- المهرجانات والاحتفالات الموسمية.

الإطار الثاني التطبيقي الموسوم ب: "دراسة تطبيقية آلة الإمزاد نموذجا".

- تعريف آلة الإمزاد.

- استغلالها ودورها في الموسيقى التارقية.

- دور المرأة في صناعة الإمزاد وإحياء التراث التارقي.

- امتدادات آلة الإمزاد إلى الثقافة العالمية وتمثيل التراث الثقافي الجزائري الصحراوي التارقي " باليونيسكو".

- مقطع فيديو للموسيقى التارقية بالكلمات التارقية مترجمة للعربية.

- خاتمة.

- من الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث:

- نقص الدراسات والبحوث والكتابات في الأغنية التارقية.

- صعوبة الاتصال بأهل الاختصاص بدار الإمزاد.

- عدم التمكن من العمل الميداني نظرا للأزمة الصحية -كوفيد19-.

- قلة المصادر والمراجع.

الدراسات السابقة:

الكتب:

-كتاب فريدة سلال.

-كتاب إبراهيم الكوني.

-الرسائل الجامعية:

- مذكرة أمال هاشمي: "الوضع الاجتماعي والفكري لطوارق الهقار من خلال الكتابات الفرنسية في بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر- جامعة وهران السينيا- الجزائر-2008.



## الفصل الأول:

خصائص الموسيقى التارقية

وآلياتها.

## -المبحث الأول: ماهية الموسيقى التارقية.

1-1- نشأتها وأصولها.

1-2- تموقعها من الموسيقى الجزائرية.

1-3- خصائصها الفنية والجمالية.

## -المبحث الثاني: الطبوع الموسيقية والتارقية.

1-2- أنواع الموسيقى التارقية الجزائرية.

2-2- البعد الاجتماعي والثقافي للموسيقى التارقية من خلال:

أ – العادات والتقاليد.

ب – الأغنية التارقية ومصادرهما.

ج – المرأة ناقلة للتراث.

د- انتشار الأغنية التارقية إلى خارج الجزائر.

## -المبحث الثالث: تأثير موسيقى الطوارق على المتلقي التارقي

والجزائري من خلال:

1-3- أهم الآلات الموسيقية في موسيقى الطوارق.

2-3- أهم الفرق الموسيقية التارقية.

3-3- المهرجانات والاحتفالات الموسمية.

## - المبحث الأول: ماهية الموسيقى التارقية

### 1-1- نشأتها وأصولها:

"الطوارق هم قبائل رُحَّل ينحدرون من أصول أمازيغية في منطقة شمال إفريقيا، وقد استوطن الطوارق لمئات السنين منطقة الساحل، حيث تجوب قوافلهم التجارية منطقة الصحراء الكبرى بهدف الإتجار في التمور والعطور والتوابل و العبيد ولهم ديانة واحدة ألا وهي الإسلام ويُعرف الطوارق باسم رجال الصحراء الأزرق وذلك بسبب ملابسهم ذات اللون النيلي وعمائمهم التي يستخدمونها لتغطية أفواههم".<sup>1</sup>

نستنتج أن الطوارق هم أمازيغ يستوطنون جنوب الجزائر منذ مئات السنين، مسلمون الديانة يتميزون بألبستهم ذات اللون الأزرق النيلي.

"ويختلف المؤرخون في سبب تسميتهم بالطوارق فمنهم من يطلق على الطوارق ذلك الاسم لأنهم طوقوا الصحراء، وتوغلوا في دروبها ومنهم من ينسبهم إلى القائد العربي الفاتح طارق ابن زياد والبعض ينسبهم إلى وادي درعة جنوب مراكش والمسمى بالطارقة، أو تاركا وجمعها التوارك، يتكلم الطوارق لغة خاصة بهم تسمى اللغة التارقية وهي مزيج من لغة السواحلية واللغات الإفريقية الموجودة في دول الساحل الإفريقي تتحدث بها جميع قبائل توارق حيثما وجدوا وتكتب بحرف تيفناغ الذي تكتب به لغة الأمازيغ".<sup>2</sup>

"إن اللون الأزرق للطوارق هو رمز الحرية ويطلق على الرجل التارقي باللغة التارقية "إيموهاك" ويعني الرجل الحر وقد عبروا التوارق عن حرمتهم في لباسهم الأزرق كلون السماء دلالة على رحابة الحرية لدى الطوارق كرحابة السماء لأن الرجل التارقي يعيش الحرية وقد أكسبهم لباسهم الأزرق اسم آخر وهو الرجل الأزرق"<sup>3</sup>

ومن هنا نلاحظ أن الرجل التارقي يتميز بلباسه، كما أنه يعبر عن مبادئه ولا يزال إلى اليوم متمسك بنمط عيشه ولباسه.

<sup>1</sup> -إبراهيم الكوني، البدر، الطاسيلي، دار التنوير للطباعة والنشر، سنة 1991م، ص27.

<sup>2</sup> -نفس المرجع، ص28.

<sup>3</sup> -نفس المرجع، ص28

## 1-2- تموقعها من الموسيقى الجزائرية:

"يتمركز موقع التوارق في جنوب الجزائر ، وجنوب غرب ليبيا، وشمال مالي، وشمال النيجر وشمال بوركينا فاسو، وتمتاز مناطق الطوارق بهذه الدول بأنها مناطق صحراوية الأكثر جفافا والأقل سكانا من غيرها من مناطق الدول المذكورة و لكن بالرغم من ذلك فان هذه المناطق تحوي اكبر مخزون للطاقة في افريقيا".<sup>1</sup>

ومن هنا نلاحظ أن الموسيقى التارقية في عدة دول من غير دولة الجزائر مثل شمال مالي شمال النيجر، وجنوب غرب ليبيا.

## 1-3- خصائصها الفنية والجمالية :

"من خصائص الرجل التارقي يرقص إذا فرح أو أيضا إذا حزن و غضب ، بل و يعتقد أن الرقص يعالج المريض أيضا هكذا قال أبا أحد شباب الطوارق في منطقة غات الواقعة في الصحراء الليبية على مشارف الحدود الليبية الجزائرية و الطوارق أمازيغ الصحراء يلقبون بالرجال الزرق هم شعب من الرحل المستقر بين شعوب الامازيغ"<sup>2</sup>

و من هنا شب الطوارق هم من الرحل المستقر بالصحراء يستمد الموسيقى من عاداته و تقاليده و من مجموعة من القصائد الشعرية

---

<sup>1</sup> -إبراهيم الكوني، مرجع السابق، ص35.

<sup>2</sup> - موسيقى الطوارق " الوجه الاخر للصحراء" مجلة رأي اليوم . صحيفة عربية مستقلة . طرابلس . الأناضول : (إسم كاتب المقال + الصفحة مفقودين)

## - المبحث الثاني : الطبع الموسيقية التارقية

### 1-2- أنواع الموسيقى التارقية الجزائرية :

#### - موسيقى التينيدي :

"يعود تاريخ دخول موسيقى التينيدي إلى الهقار إلى حدود سنة 1930 ، من أدغال (إيفوغاس) ابتداء من هذا التاريخ بدأت عادة توظيف المهراس (التينيدي) في الموسيقى إلى جانب استعماله في طحن القمح و البذور حيث توضع على فم المهراس قطعة من الجلد تربط بإحكام بالحبل يجلس في كل جهة امرأة لضمان توازن الآلة الخاصة بالنساء ، التي ترفق الايقاعات التينيدية بأغاني تحمل نفس السمكة"<sup>1</sup>

" إن ما نراه من مظاهر الاحتفاء بالفارس و الشاعر عند العرب لعوداته و بنفس الحدة ما نراه عند الطوارق ، فالشعر في هذا المجتمع يلزم الفرد من فترة المناغاة إلى فترة الشيخوخة ، حيث نرى أن الطفل لما يزداد تستقبله القابلة بزغرودة موشحة بأغاني بها سمات شعرية و في فترة طفولته الأولى يهدد مقاطع شعرية تعرف ب (شوضاف) أي أغاني ما قبل النوم و لما يشد عوده يجد نفسه يرقص على تهويدات (اسوات) و (الجاقي) و هذه الرقصات كلها تسند إلى مقاطع شعرية مأخوذة من قصائد ، و المقطع لما يأخذ من القصيدة يسمى أصلي و يجمع على إطلاق و قد يشتهر المقطع دون القصيدة ، و ينتقل بين الاقطار بينما أحيانا يجمع المقطع على اخره خاصة في أغاني التينيدي".<sup>2</sup>

#### -موسيقى التارمات:

إن القصائد التي تحتويها قصائد التينيدي بكل إيقاعاتها إنها تضل علامة فارقة لما عرف عن الأمم الأخرى من فن، وفي نشأة هذا النوع من القصائد، المغناة حكاية وعبرة وتشير الدراسات التي تتكى على عدد من الروايات المتعلقة بموضوع أن أول قصيدة تتعلق بالمرأة (ابونيتي) السالفة الذكر.

<sup>1</sup> - قادة حسين - الإمزاد - منجم غامض لأسرار الطوارق عبر التاريخ الإنساني "منتديات ستار تايمز " 2010/02/21 تاريخ الاطلاع 2021/05/26 الرابط [https:// Zh-cn facebook.com](https://Zh-cn.facebook.com)

هذه القصيدة التي تحمل نفس العنوان (ابونيتي) كلها مدح وثناء على المرأة التي أنقذتهم من الفضيحة ومنذ هذه الحادثة عرف التينيدي وأخذت كلماته تمزج الصحراء والشعور وتشكل ملحمة شعورية فريدة، تلتقي فيها الكلمات وجمال صوت المرأة وإيقاعات الشكلية.<sup>1</sup>

وإن أهم ما يتناوله المقطع الشعري لا يخرج عن ما تتناوله القصيدة بعمومه فهو في الغالب يتحدث عن أخلاق الطوارق وعن عاداتهم وحبهم وكرههم، وعن سلمهم و حربهم وحلهم وترحالهم.

إن القصائد التي تحتويها قصائد التينيدي بكل إيقاعاتها لما عرف عن الأمم الأخرى من الفن وفي نشأة هذا النوع من القصائد المغناة حكاية وعبرة.

وتشير الدراسات التي تتكئ على عدد من الروايات المتعلقة بموضوع أول قصيدة تعود لامرأة تدعى ابونيتي كانت تتجه يوميا إلى بئر ماء تتزود منها، وفي أحد الايام التقت بثلاثة رجال كانوا قد سرقوا جملا وذبحوه وكان أن عرضوا عليها اخذ نصيبها مما غنموا خوفا من اكتشاف امرهم لكنها رفضت هذه السرقة ولسان حالها يردد الجوع يعالج فالقناعة(لازاتاكس، الشك) ثم ذهبت لخيمتها ولم تبج بالسر، وبمرور زمن طويل على الحادثة من أحدهم جزاء لكتمانها وجميل صنعها وهذه القصيدة تحمل نفس عنوان (ابونيتي) كلها مدح وثناء على المرأة الجليلة التي أنقذتهم من الفضيحة والعار، ومنذ هذه الحادثة عرف تينيدي<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> -قادة حسين، الإمزاد، م . س، نفس تاريخ الاطلاع.

<sup>2</sup> -قادة حسين، نفس المرجع

## 2-2- البعد الاجتماعي والثقافي للموسيقى التارقية:

### أ-العادات والتقاليد:

إن الحديث عن العادات والتقاليد التي يتمتع بها المجتمع التارقي يجرنا إلى معرفة الإرث الثقافي الاجتماعي التقليدي والذي يمثله الجانب الفني الفلكفوري الشعبي والممثل في الرقصات الموسيقية والطقوس حيث إن التوارق مولعون بالموسيقى والغناء والرقص ويتخذون لذلك آلات موسيقية رئيسية مستعملة وتحمل أسماء رقصات وقصائد مأثورة خالدة ومن بين هذه الفنون الشعبية نذكر ما يلي:

**تهمات:** وهي رقصة دائرية تشكل النساء حلقة دائرية منهن الشاعرات والمصفقات وضاربات الدفوف، أما الرجال فهم في داخل الحلقة يقومون برقصات بدوراتهم داخل حاملين سيوفا.<sup>1</sup> وتعتبر تهمات من الرقصات الشعبية التي يختص بها أهل المنطقة وتختص أيضا هذه الرقصة بقبيلة عن أخرى .

**الأغ:** وهي رقصة جماعية يؤديها الرجال والتي تكون استعراضية يعبر فيها عن وقائع حربية تعتبر حديثة النشأة وتعتبر كرسالة ثقافية تعبر عن ماض المجتمع.

### ب-الأغنية التارقية ومصادرهما:

"-يتميز الجنوب الجزائري بأغاني وموسيقى فريدة في كلماته وآلاتها ورقصاتها حيث نجد الطابع الموسيقي التارقي الذي يعد من أقدم المقامات الموسيقية في الجزائر، حيث ذكرت دراسات تاريخية أنه يندرج ضمن الموسيقى القديمة من إفريقيا إلى الشمال الإفريقي من قبل الأسر الحاكمة للمغرب العربي، كما يستمد نص الموسيقى التارقية من العادات والتقاليد الشفاهية لقبائل الطوارق ومن مجموعة القصائد الشعرية الممزوجة من اللهجة المحلية والغربية".<sup>2</sup>

" نجد أن المأثور الشعبي هو ابن البيئة وهو انعكاس لمكوناتها الطبيعية وظروفها الجغرافية متأثرة كلها بحركة التاريخ الطبيعية والأحداث التي تؤثر في هذه البيئة فتضيف إليها وتتفاعل معها

<sup>1</sup> -عبد القادر بن مسعود-07/10/2019تاريخ الاطلاع عليه:10/05/2021، <https://sosopost.com>

<sup>2</sup> -مجلة الكلام، الطوارق، جانفي 2016، جامعة وهران، ص66.

تفاعل إيجابيا" والشعر أحد أهم العناصر المأثور الشعبي في المجتمع التارقي و المجتمعات الشبيهة ذلك أنه نقل لما شهدته الحياة البدائية من أحداث وتسجيل لها في عبارات دقيقة على الرغم من عدم قدرة الترجمة من نقل قيمها الفنية لكن تداولها شفهيًا للأزمة طويلة دليل على أنها ذات بعد حكيم وجمالي كبير".<sup>1</sup>

### ج- المرأة ناقلة التراث:

"إن المرأة في المجتمع الهقار هي حاملة التراث وناقلة بل هي محور الحياة الاجتماعية وأساسها وإن هذه السمة أدهشت العرب لكونهم لم يتعودوا على منح تلك الحرية لنشائهم في الحياة العامة "ما جعل الأوروبيون ينطلقون في تفسير هذه الظاهرة من منطلق المقارنة بين المرأة التارقية والمرأة العربية، فالثانية عندهم خاضعة للتشدد الديني أو المحافظة إلى حد التقيد نتيجة للتعاليم الإسلامية الصارمة أما الأولى فتتمتع بقدر عال من الحرية والانطلاق وقد نقل فوديو هذه الصورة بقوله: "التارقية أكثر ميلا إلى الدلال والجمال وهي سمة متطورة جدا رغم أنها بالنسبة للأوروبي قابلة للتعايش".<sup>2</sup>

نلاحظ أن المرأة هي أساس المجتمع التارقي في مختلف جوانب الحياة إذ لها مكانة كبيرة داخل المجتمع.

- "ويتركز تفسير الأوروبيون لمكانة المرأة المتميزة داخل المجتمع التارقي على كونه مجتمع أموميا يعترف بأولوية البطن على الظهر أي أن الانتساب والقرابة و الجاه تكون من جهة الأم لا أب بينما في التعريف بالشخص فقط يتم الانتساب للأب فقط فيقال (فلان ابن فلان) أي أميته أول لفلانة ابنة فلان ويقفون بإعجاب عند بعض خصائص المرأة التارقية منها ما لحظه فوديو.

رعاية الطفل وتربيته من اختصاص الأم دون الأب لكونها أكثر تعلما وثقافة منه.

" إن المرأة التارقية في الحياة العامة تترك الانطباع لكونها أكثر ذكاء وتطورا من الرجل ما حدّ بالرجل إلى تغطية الوجه في الحين تفسر فيه المرأة عن وجهها وقد نتج عن ذلك جملة من الخصائص المميزة التارقية منها:

<sup>1</sup> -مجلة الكلم، مرجع سابق، ص66.

<sup>2</sup> -نفس المرجع، ص68.



## الفصل الأول:..... خصائص الموسيقى التارقية وآلياتها

- الحرية التامة في اختيار زوجها يتم ذلك عادة من خلال جلسات تاغليت وهي جلسات الشباب مع الشابات المقبلين على الزواج ويتم فيها اختيار الزوج أو الزوجة ، فهي جلسات تعارف عفيفة تذكرنا بجلسات عشاق العرب ومجانينهم.

- كونها صاحبة القرار الأول في كل ما يخص الأسر أو العائلة من مشاريع وغيرها في ظل تقسيم طبقي بتصرف المرأة التارقية إلى الراحة والاطلاع تاركة الأعمال للجواري والخدم.<sup>1</sup>

- نرى أن المرأة التارقية مولعة بالفنون بمختلف أنواعها خاصة الموسيقى والعزف وتمثل آلة الإمزاد ثقافة المرأة التارقية باهتمامها الكبير بها خاصة أنها الوحيدة التي تقوم بصنعها والعزف عليها.

- فهي مولعة بالفنون على مختلف أشكالها من منسوجات وصناعة الحلي إلى الموسيقى والعزف وعليها فإنها القائمة على حفظ التراث و العمل على الاستمرارية.

- ولقد جسدت المرأة ذلك من خلال سيطرتها التامة على الآلة الموسيقية وشاركتها الرجل في إنتاج عدد من القصائد والمقطوعات الشعرية المرتبطة أساسا بحياتها الاجتماعية وعلاقتها الاسرية .

"في عمق الصحراء وأمام موقد النار وخشية الليل، يبدو العزف أفضل طارد للشئم والملل من نفس التارقي المتعب طوال نهاره لهذا يسترخي في الليل لرقة أنغام الإمزاد خاصة هذه الآلة الساحرة التي تدخل الرهبة والمتعة إلى النفوس بأنغامها العاطفية والجو الشعاري الذي تطبع به الزمان والمكان، و الإمزاد آلة تشبه الربابة العربية بوتر واحد وهي أشبه بصحن خشبي يغطى بجلد الماعز ويثقب بعض الثقوب لإحداث صوت ويخرج من طرفيه عودان يربطهما حبل ومن شعر الخيل أما الجزء الثاني فهو آلة الدعك وهي عود خاص في شكل هلال موصول بطرفان حبل."<sup>2</sup>

"ويذهب فوديو إلى أبعد من ذلك، حين يصور سيطرة المرأة في مجتمع الهقار من خلال امتلاكها لسلاح الفن فيقول: "إن الشعر والإنشاد والعزف بإمزاد من الأشياء الأكثر أهمية في المجتمع التارقي هذه الآلة الموسيقية هي سلاح المرأة التارقية الأكثر خطرا فيه تستطيع فعل الكثير تجعل الآخر يحبها ويبحث عنها ويسمعها ويدعوها ويتودد إليها وتستطيع أن تعاقب وتجعل الرجل

1 - مجلة الكلم، مرجع سابق، نفس تاريخ الاطلاع، ص71.

2 - مجلة الكلم، نفس المرجع، ص72.

يتوسل إليها وعلى العموم فكل زوج أو عشاق لا يتصرف بكرامة في فعل ما تنتابه خشية من أنه يدخل قيمتها فسترفض منحه أنغام إمزاد المسكرة بل إن الآمال في إمكانية سماع الرجل نغم هذه الآلة السحرية تثير فيه الشجاعة وتجعله منصاعاً وهادئاً في علاقته بها، فجمع هو الآخر ما في أنفاسه ليتمكن من الوصول إليهن وليغن على إيقاع عزفهن والتعبير على حالته المزرية، فقمنا بعد ذلك بإسعاف الرجل ومنذ ذلك الزمن أصبح الرجل التارقي يغني على إيقاع آلة الإمزاد<sup>1</sup>.

"ومن هنا بدأ أهال (AHAL) أي الشعر الرجالي بلغة الشعر التارقي "تماشاق" يتغنى رفقة إمزاد ، فهذا الأخير يتماشى مع الشعر بشكل مستمر وقد تم إحصاء حوالي مائة قصيدة في كل الأعراض ترافق الإمزاد في عزفه ومن بين الأساطير المتداولة كذلك هناك أسطورة تقول أن الحرب نشبت بين عديد من القبائل والعشائر ، من أجل منبع الماء، سالت خلالها من الدماء ما سالت، تيّمت الأطفال، قتلت الأمهات، فقد الابن أباه، والزوجة زوجها، ليعم الخراب وتنتشر الدموع والأحزان بين الناس بعد أن طالت مدة الحرب، وأخذت الأخضر واليابس وأصبحت الأجيال تتوارثها وبسببها عمّ الشجون وضاق كل فرد شعور الفقد، وتناقلت الأحقاد وفطم الناس أولادهم على الكره والانتقام وحب الثأر، إذ غطت الجثث مساحات واسعة لدرجة أن أسرار العقبان ملأت السماء واستوطنت المكان بعد أن جادت عليها الحروب والمعارك بجثث لا ينتهي عددها، الكّل ضاق طعم الفقد، خاصة النساء اللواتي كُنّا أكثر من تضررنا من هذه الحروب التي لم تنتهي، وغزت وجوههن التجاعيد المبكرة من شدة البكاء على من فقدن، لذا دققن ناقوس الخطر واستحضرنا عقولهن الراجحة".

يذكر "لوي بلاط" أن عمة الطالب "خامة" ظلت بعد خمسين سنة قادرة على ترديد قصيدة نظمتها أم خاما مدرسة القرآن في تازروك، تحول فيها ما ترجمته :

1 - عبد الكريم قادري، موسيقى الإمزاد، شمس الطوارق التي لا تغيب، مجلة الثقافة الشعبية، البحرين، العدد 31.

يا فاطمة.

كتبت قصيدة حول خاما.

ذلك الذي كان يعتني بأمه ويهتم بها.

لقد ذكرها في كل بلاد يزورها.

أذكر زمنا قال لي فيه أحدهم "خامة الإسلام".

أعطيته ثلاثة أنصبة من اللحم.

قبيلة "كاوان" سمعوا بالأمر.

لقد رغبت عيناى رؤية خاما.

خاصة الذي أرغب في رؤيته أينما يكون.

يقرأ جزء من القرآن وأنا أسمعه.

ولست صماء".<sup>1</sup>

## د-انتشار الأغنية التارقية إلى خارج الجزائر:

"-الطوارق أمازيغ الصحراء يلقبون بالرجال الزرق هم شعب من الرحل و المستقر من شعوب الأمازيغ يعيش في الصحراء الكبرى بإفريقيا خاصة في صحراء الجزائر مالي، النيجر وليبيا ، بوركينافاسو، وخلال السنوات الأخيرة برز للطوارق وجه آخر تمثل في عدد من الفرق الموسيقية التي تجوب دول العالم للتعريف بشعوب الطوارق أو كما يطلق عليهم الوجه الآخر للصحراء ونخص دور هذه الفرق الموسيقية الحدود لتصبح سفير للطوارق في العالم يجوب مهرجانات الموسيقى العالمية لتعرف العالم على ثقافتهم وقضاياهم"<sup>1</sup>

إذ تعد موسيقى الطوارق بدو الصحراء الكبرى فهي ظاهرة قديمة لكنها اكتسبت في ظل العولمة تطورا مذهلا إذ صارت هذه البقعة التي كانت في السابق مجهولة على خارطة الموسيقى ولكن عرفت انتشارا واسعا خاصة بعد تصنيفها ضمن التراث العالمي المشترك للإنسانية بفضل فن الإمزاد حيث أنه لكل مجتمع تاريخه وتراثه وخصائصه التي تميزه على باقي المجتمعات والمجتمع التارقي له هذه المواصفات.

---

<sup>1</sup> -موسيقى الطوارق الوجه الآخر للصحراء، مجلة رأي اليوم، صحيفة عربية مستقلة، العدد الثاني، طرابلس الأناضول (باقي البيانات مفقودة).

## -المبحث الثالث: تأثير موسيقى الطوارق على المتلقي التارقي والجزائري من خلال:

### 3-1-أهم الآلات الموسيقية في موسيقى الطوارق:

"الفن الصحراوي الجزائري تاريخ من التميز والابتكار...."

وآلتا الإمزاد والقمبري أبرز آلات الفن الصحراوي الجزائري رغم التنوع الثقافي والفني الذي تزخر به كل منطقة في الجزائر إلا أن للصحراء الجزائرية طقوسها الخاصة في كل شيء بصلة للثقافة من عادات وتقاليد ولهجات وحتى سلوك أهلها الذي يتميز بالهدوء وقلة الكلام، كما أن الفن الصحراوي تميز بإيقاعاته الخاصة جدا وسر ذلك يكمن في آلات موسيقية لات وجد إلا في هذه المنطقة الشاسعة من الجزائر وهما آلتا الإمزاد والقمبري."

### - آلة الإمزاد المحرمة على الرجل:

"آلة لا توجد إلا عند "طوارق الجزائر" الذين يعيشون في أقصى الجنوب الجزائري، ومعروف عن منطقة الطوارق أنها غنية بعدد الطبوع والموسيقى التي يجمع أهل الفن على وصفها بالطريق إلى الروح."<sup>1</sup>

"آلة الإمزاد تعتبر من أهم وأحب الآلات إلى قلوب الطوارق وهي الآلة التي رافقت طيلة قرون الطوارق ولأن المرأة تعتبر ركيزة المجتمع الطوارقي فإن هذه الآلة مخصصة للنساء فقط ولا يمكن للرجال استعمالها بل هي الآلة التي تعزف الموسيقى في الظلام، مما جعل منظمة اليونيسكو تدرج الموسيقى الطارقية وآلة الإمزاد عام 1982 ضمن التراث الثقافي العالمي".

### - القمبري آلة عمرها 5 قرون:

"آلة القمبري من بين الآلات الموسيقية الفريدة الموجودة في الصحراء الجزائرية وتشتهر بها منطقتا "تاغيت بشار" الواقعة في الجنوب الغربي للجزائر ويعود تاريخ صنعها إلى 5 قرون كما أكدت الدراسات التاريخية أن القمبري أيضا من أكثر الآلات والملحنين في الجزائر في السنوات الأخيرة لإدخالها في تلحينهم الموسيقي ورغم أنها موسيقية تدرج ضمن موسيقى الديوان إلا أن موسيقى "الفناو" نقلت الآلة إلى العالمية بعد أن اشتهر هذا النوع الموسيقي في أوروبا وأمريكا.

<sup>1</sup> -العين، الإمزاد والقمبري، يونس بورنان، ورنان، تاريخ النشر 2017/09/14، تاريخ الإطلاع: 2021.06/05/21 مساءً، <https://aLain.com>

كما يتكون القمبري من دف وعود بثلاثة أوتار ومن صندوق وذراع خشبية، إذ يبلغ طول الصندوق 60سم، وعرضه 20سم، وبعمق 15سم، وتخرقها ذراع طولها 1متر، بالآلة كذلك توجد ثلاثة أوتار حيث يصعد اثنان منها حتى نهاية المقبض، والوتر الثالث يُثبت عند منتصف المقبض، كما يتم ترسين القمبري بمسامير نحاسية، أما الجلد فيُزين بالحناء".<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - العين، يونس بورنان، المرجع السابق، نفس تاريخ الاطلاع.

### 3-2-أهم الفرق الموسيقية التارقية:

#### فرقة "تيكوباوين":

"تصدر الجزائر مؤخرا في الأسواق الأوروبية ألبوم جديد لفرقة "تيكوباوين" تحت عنوان "أهناي" نظرة المستقبل يندرج ضمن "موسيقى العالم" ويجمع بين بلوز الصحراء (أسلوب موسيقى تارقي رائع).

ويضم هذا الألبوم الثاني لتيكوباوين 12 أغنية أغلبها باننا ماشاق (لهجة أمازيغية) حيث تم إنتاجه في الجزائر ووزع بكل من فرنسا وبلجيكا وأيضا على الأنترنت ومن أجمل أغاني الألبوم "تينيدي الصحراء" التي تنقل المستمعين إلى عالم وحياة التوارق في أقصى الجنوب الجزائري وتضم تيكوباوين أغاني قريبة من الولك مع لمسة تارقية واضحة على غرا مزوان "عضوة جميلة" "دنيا وصل لمن لديه ماء" والتي تقدم رحلة موسيقية حقيقية إلى الجنوب مرفقة بأصوات وطبول موسيقية تقليدية".<sup>1</sup>

#### - فرقة إمرهان:

حملت موسيقى الطوارق من جنوب الجزائر إلى كيبك

تقوم فرقة إمرهان الموسيقية الجزائرية بزيارة لكندا تستمر ثلاثة أيام لتقديم حفلات في عدد من المهرجانات في كيبك ويشارك الفريق الخماسي في مهرجان "ليالي إفريقيا" في مدينة مونتريال بعد أن شارك في مهرجان كيبك الصيفي في مدينة كيبك عاصمة المقاطعة التي تحمل الاسم نفسه ونقل الفريق مشاهديه إلى رحلة في الصحراء عبر أنغام الموسيقى التارقية المُنْطَمَة بإيقاعات غربية كما قال أحد أعضاء الفرقة "إياد موسى" واسمه الفني "صدام" في حديث هاتفي أجريته معه، يقول صدام: "إن الفرقة وصلت من مدينة تمنراست في جنوب الجزائر للمشاركة في مهرجان كندا للمرة الأولى

---

<sup>1</sup> فرقة تمتع الجمهور بأوبرا الجزائر، وكالة الأنباء الجزائرية 2019/02/16، تاريخ الاطلاع: 2021/05/20. الساعة 19:00، <https://www.aps.dz>

## الفصل الأول:..... خصائص الموسيقى التارقية وآلياتها

وكلمة إمرهان تعني بلغة الطوارق الأحباب، أحباب الصحراء كما قال الفنان صدام، وأضاف بأن الفرقة تأسست في تمناست عام 2006 على يد خمسة شبان يجمع بينهم شغفهم بالموسيقى والموسيقى التارقية.

وكانوا يستمعون منذ الصغر إلى هذه الموسيقى وإلى الفرق التي تعزف وتغني موسيقى الطوارق وقد وصلت هذه الفرق إلى العالمية كما قال.

وكان أعضاء الفرقة يتعلمون ممن سبقوهم، ولكل منهم مهمة محددة داخل الفرقة التي حققت انطلاقها في العام 2016 عندما أصدرت أول ألبوم يحمل عنوانه اسم الفرقة نفسها إمرهان ولم تكن تتوفر لديهم في تمناست السبل الكفيلة بمساعدتهم على تسجيل ألبوم، كان ذلك الاستوديو وللتسجيل أو قاعات الاحتفالات أو مهرجانات كما قال صدام.<sup>1</sup>

وكانت الفرقة تعرف في المناسبات والاحتفالات الشعبية في تمناست وتم تسجيل ألبوم إمرهان في فرنسا وأصبحت الفرقة بعد ذلك تشارك في مهرجانات وتقدم حفلات في مختلف أنحاء العالم.

وأصدرت إمرهان ألبوما ثانيا عام 2018 بعنوان "تيميت" وتعني باللغة الأمازيغية ولغة الطوارق صلة القرابة كما قال لي الفنان صدام عضو الفرقة.

ويقول إن تطور التقنيات دفع الناس إلى الهجرة والابتعاد عن الأهل والأصدقاء، وأصبح العالم صغيرا وكان الجميع في منزل واحد ومن المهم حسب رأيه الحفاظ على صلة القرابة

ويقول إن فرقة إمرهان تمزج الإيقاعات التقليدية والغربية بسلسلة مع الاحتفاظ ببصمتها الخاصة، ويمتزج التقليدي والحديث لديها بانسجام وتناغم كاملين.....

ويضيف صدام ردا على سؤاله بأن موسيقى الراي مختلفة تماما عن موسيقى الطوارق، الأولى من شمال إفريقيا، ووهران عاصمة الراي، في حين الثانية من تمناست في الجنوب وتتميز بإيقاعات التينيدي التي كانت تعرفها على رقص الجمال وهدوء الصحراء والجفاف وتختلف كل موسيقى عن الأخرى.

<sup>1</sup> -هي أبو صعب-فرقة إمرهان حملت موسيقى الطوارق إلى كيبك، تاريخ النشر: 2020/03/16، تاريخ الاطلاع عليه: 2021/06/01، الساعة 15:00. <https://ncinet.ca>



## - فرقة تيناريوين:

### طاقم الموسيقى من مالي:

تيناريوين تعني في اللغة الطارقية الصحاري والمفرد "تيري" الصحراء. مجموعة موسيقية من طوارق أزواد تعتبر من أوائل المجموعات التي طورت البلوز الإفريقي مستعملة آلات عصرية منذ عام 2001 صدرت لهم العديد من الألبومات وبرزوا عالميا خصوصا بعد ظهورهم في مهرجان الصحراء في أزواد تاسيلي بجائزة غرامي 2011 كأفضل ألبوم في العالم.<sup>1</sup>

### أعضاء الفرقة:

الأعضاء المؤسسون لفرقة تيناريوين في الثمانينات هم إبراهيم أخ الحبيب، وعبد الله الحوسيني، والحسن أغ التهامي (عازفون ومغنيون) وقد انضم لهم فيما بعد جيل جديد من الشباب في التسعينات يضم كل من أبادو و أغ ليشو(عازف)، وإبلاجا أغ حامد (عازف) وسعيد أغ أياد (قارع الطبل).

### -تاريخ الفرقة:

قصة تيناريوين أشبه بالأسطورة فالعضو المؤسس للفرقة إبراهيم أغ الحبيب كبر وشب في مأساة في مالي، عندما شهد وفاة أبيه وهو في الرابعة من عمره، لاحقا بعد مشاهدته فيلم غربي صنع إبراهيم غيتارته الأولى من أسلاك معدنية لدراجة وقضيب وعلبة صفيح.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> تيناريوين، <https://tanom-wikipedia.org>، ويكيبيديا.

<sup>2</sup> فرقة تيناريوين- عماد أدهم- <https://nassef.22.net>، تاريخ النشر: 2021/07/06 تاريخ الاطلاع عليه: 2021/05/20-

فرقتا "أمسوراف" و "إيمسلي نازجر" (جانت):

### أول الفرق الفائزة في مهرجان الأغنية التارقية بإيليزي:

افتكت فرقتا "أمسوراف" و "إيمسلي نازجر" لبلدية جانت بولاية إليزي الجائزة الأولى والثانية على التوالي لأحسن أداء موسيقي في الطبعة السابعة من: "المهرجان الثقافي المحلي للموسيقى والأغنية التارقية" الذي اختتمت فعاليته هذا السبت بإيليزي، فيما عادت المرتبة الثانية لفرقة "أسدو نيمرهان" لبلدية الدبداب.

وفي منافسة الأصوات الشابة احتل الفنان تمهير حسن من فرقة "أمسوراف" (جانت) المرتبة الأولى يليه الفنان سليمان يوسف الصديق من فرقة "إيمسلي نازجر" في المرتبة الثانية فيما عادت المرتبة الثالثة للفنان داودي سيد أحمد "فرقة إيتما"<sup>1</sup>

وخلال حفل اختتام هذا الحدث الغنائي الذي حمل شعار الكلمة الهادفة في الأغنية التارقية تم تكريم الفرق الموسيقية المشاركة القادمة من ولايتي أدرار وتمنراست فضلا عن فرق الولاية المضيفة، ونشط الحفل اختتام كل من فرقة "إمزاد" للفنان بلخير إبراهيم من بلدية برج الحواس وفرقة "توماست نازجر" والفنان عماري إدريس وسط أجواء ميزها الحضور الكثيف لعشاق الأغنية التارقية.

وشهد هذا الحدث التراثي والذي امتد على مدار أسبوع إحياء العديد من الحفلات الموسيقية بكل من بلدية عاصمة الولاية وجانت وبرج الحواس إضافة إلى تنظيم يوم دراسي حول "النص الملحون" تحت إشراف أكاديميين من عديد جامعات الوطن، فضلا عن إقامة معارض في الصناعات التقليدية والحرفية.

---

<sup>1</sup> - الإذاعة الجزائرية، <https://www.radioalgerie.dz>، فرقتا "أمسوراف" و "إيمسلي نازجر" تاريخ النشر: 2014/11/29 تاريخ الإطلاع عليه: 2021/06/15. 22:00 مساء.

## المهرجانات والاحتفالات السنوية:

يمارس الإمزاد بمناسبة احتفالات متعددة ومن أهمها:

أ-أهال AHAL الذي يعني ملتقى موسيقى شعري تجري أطواره في التجمعات، ويحدث هذا اللقاء تقريبا كل يوم تحت إشراف عرابة تدعى تمغارت أهال TAMGHART AHAL والتي تضمن تنظيم وإلزام احترام مختلف المواعيد الأخلاقية والجمالية والسلوكات التي تحكم هذه المؤسسة.

ب-إلى جانب ما تقوم العرابة به من تنظيم سيرورة الجلسة وما يصاحبها من رغبة الشعراء في التقرب منها فإنها تمنحهم احترافا مزدوجا يتمثل في قدرتهم على الجلوس بجانب العازفة وكذا رؤية أشعارهم تدخل الحافظة الشعرية والموسيقية للإمزاد.

## شمال إفريقيا في مهرجان باليو- نيون-أصالة وأناقة:

عززت الدورة الثانية والثلاثين لمهرجان "باليو-نيون" مكانة ضمن أكبر المهرجانات السويسرية الأوروبية الصيفية ببرمجة اشتملت على أكثر من 100 عرض لموسيقى الروك والبلوز والأغنية الفرنسية العالمية.

في السنوات الأخيرة أصبح الفن المغاربي بكل أطيافه جزءا لا يتجزأ من مهرجان باليو- نيون، ولكن برنامج هذه السنة جمع بين الأصالة والترفيه حيث تضمن فنانين<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> -مهرجان باليو-نيون- محمد الشريف: <https://swissinfo.ch> تاريخ الإطلاع النشر: 2007/07/28، تاريخ الاطلاع عليه: 2021/05/20 الساعة 20:00.

الفصل الثاني  
الإطار التطبيقي  
- آلة الإمزاد نموذجاً -

الإطار الثاني التطبيقي الموسوم بـ: "دراسة تطبيقية آلة الإمزاد نموذجاً".

- تعريف آلة الإمزاد.

- استغلالها ودورها في الموسيقى التارقية.

- دور المرأة في صناعة الإمزاد وإحياء التراث التارقي.

- امتدادات آلة الإمزاد إلى الثقافة العالمية وتمثيل التراث الثقافي الجزائري  
الصحراوي التارقي " باليونيسكو".

- مقطع فيديو للموسيقى التارقية بالكلمات التارقية مترجمة للعربية.

- خاتمة.

### -تعريف آلة الإمزاد:

"تعد آلة الإمزاد من أقدم الآلات الموسيقية عند التوارق أين انفردت المرأة التارقية بالعزف عليها ويرافقها الرجل بالغناء وقد ذكرت لأول مرة في القاموس التارقي الفرنسي لصاحبه شارل دوفوكو في القرن الثامن عشر حيث وصفها ب: الربابة ذات الوتر الواحد المستعملة في الهقار وتنطق إنزاد لدى طوارق شمال إفريقيا كما تنطق في جنوب الصحراء إنزاد ومصدر الكلمة عرف الحصان الذي يصنع منه الوتر"<sup>1</sup>.

"تتميز آلة إمزاد بأنها وحيدة الوتر كما ترمز هذه الآلة للسيادة فهي شيء مقدس بالنسبة للمجتمع التارقي كونها تجسيد للجاء والشرف وشحنة التحام النغمة بالروح والجسد".

فآلة الإمزاد تمثل سمة من السمات التي تتميز بها جماعات الطوارق وتعزفها النساء وتعد رمزا من الثقافة التارقية.

" فتميز آلة وحيدة الوتر، كما ترمز هذه الآلة للسيادة فهي شيء مقدس بالنسبة للمجتمع التارقي كونها تجسيد للجاء والشرف وشحنة التحام النغمة بالروح والجسد.

ترجع آلة الإمزاد إلى قصة رجل منها القوى المتأثر بجراحه وبالعطش والجوع الشديد، اقترب إلى إحدى الخيام ليسمع أنغاما لإمزاد أين كانت هذه النسوة يعزفن على هذه الآلة.

### -الإمزاد آلة موسيقية جزائرية محرمة على الرجال:

تتميز صحرائنا الجزائرية بطبوع غنائية تحاكي جمال الطبيعة الخلابة، ويعزف سكان الصحراء على عدة آلات موسيقية خاصة بالمنطقة، منها آلة الإمزاد والتي تعانقها أنامل المرأة الصحراوية، ويرافقها صوت الغناء، وهي تزين السهرات التارقية.

وآلة الإمزاد هي محرمة على الرجال، فهي ترتبط بتاريخ الطوارق وثقافتهم، وكل من يحول منهم عزفها يقاطعه أفراد القبيلة لأنه يعتقدون أن ذلك ينقص من رجولة عازفها.

وتتميز القصيدة الإمزادية بانتقاء المرأة الصحراوية لأجمل القصائد وأعقها لتؤديها، بينما يلتف الرجال والنساء حولها ليستمعوا لها، ترافقهم أباريق الشاي الصحراوي الأصيل.

<sup>1</sup> -عبد الكريم قادري، موسيقى الإمزاد شمس التوارق التي لا تغيب، مرجع سابق.

تعزف آلة الإمزاد في الحب والحزن والفرح، فتسمى موسيقى الفرح "إيسوهاغ نيمزاد وينترا" ويطلق على موسيقى الحزن "إيسوهاغ نيمزاد وينتكا" والإمزاد هي آلة موسيقية تقليدية عند قبائل طوارق الأهقار، محدبة الشكل تعزفها النساء ومحرمة على الرجال، ويمجدها رجال الطوارق من القبيلة، ويكون استعمال الآلة مشتركاً بين المرأة والرجل، حيث أنها تعزف وهو ينشد الأهازيج الزجلية المرتبطة بتقاليد وعادات الطوارق إلى جانب التغني بقصائد شعرية، ويستعمل فيها إلى جانب الإمزاد الدف والتصفيق.<sup>1</sup>

تصنع آلة الإمزاد من قذح خشبي، يربط ويشد على فمه جلد الحيوانات يخرج من طرفيه عودين يشد بينهم قضيب من شعر الخيل، ويثقب الجلد ثقبين أو ثلاث في الوسط، ويأخذون عوداً على شكل هلال، ويربطون طرفيه بقضيب من شعر ذيل الخيل، ثم يدعكون الشعر بعضه ببعض، فيصبح آلة موسيقية تصدر صوتاً مميزاً لآلة تشبه إلى حد ما في طريقة عزفها بالربابة.

#### - التراث العالمي:

ومن نفس المنطقة إل جانب "السببية" تقم بإدراج آلة إمزاد وما يتعلق بها من مهارات ضمن لائحة التراث العالمي الثقافي اللامادي للإنسانية تحت عنوان: الممارسات والمهارات والمعرفة المرتبطة بمجموعات إمزاد عند الطوارق، تحولت آلة الإمزاد إلى رمز، حيث إرتبطت موسيقى إمزاد بآلة الإمزاد ارتباطاً جوهرياً وثيقاً، وقد اعتمدتها اليونيسكو إرثاً ثقافياً إنسانياً عالمياً، كموسيقى طوارقية بامتياز، حيث تشكل موسيقى الإمزاد وألحانها الموسيقية إحدى مميزات قبائل الطوارق، وتعزفها النساء على آلة موسيقية أحادية الوتر تعرف بالإمزاد، وتجلس العازفة وتضع الآلة على ركبتيها وتعزف عليها باستخدام قوس، وتوفر آلة الإمزاد أنغاماً مصاحبة للأشعار والأغاني الشعبية التي غالباً ما يؤديها الرجال في المناسبات الاحتفالية في مخيمات الطوارق، وغالباً ما تعزف هذه الموسيقى لإبعاد الأرواح الشريرة وتخفيف ألام المرضى، وتنقل المعرفة الموسيقية شفهاً وفقاً لطرق مراقبة استيعاب تقليدية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> فريد بلوناس- الإمزاد موسيقى محرمة على الرجال.... الجزيرة، <https://www.eljazeera.net>، تاريخ النشر: 2018/11/26، تاريخ الاطلاع عليه: 2021/06/18، 10:00 مساءً.

<sup>2</sup> -حدثني عن تراث الجزائر -الإمزاد- <https://m.facebook.com>، تاريخ النشر: 2019/11/11، تاريخ الاطلاع عليه: 2021/06/18، 14:00 مساءً.

"تمثل موسيقى الإمزاد سمة من السمات التي تتميز بها جماعات الطوارق وتعزفها النساء على آلة أحادية الوتر، وتجلس العازفة وتضع الآلة على ركبتها وتعزف عليها بواسطة قوس خشبي، وتجمع موسيقى الإمزاد بين الموسيقى والشعر وتمارس غالباً في المناسبات الاحتفالية في مجتمعات الطوارق. وتوفر آلة الإمزاد أنغاماً مصاحبة للأشعار أو الأغاني الشعبية التي تمجد مغامرات الأبطال الغابرين ومآثرهم، ويتولى الرجال في إطلاق أصوات خفيضة النبرة أو عالية النبرة، ولموسيقى الإمزاد وظيفة علاجية أيضاً إذ تستخدم لطرد الأرواح الشريرة وتخفيف آلام المرضى، ويفترض بصوت الإمزاد أن يعبر عن مشاعر المرأة العازفة ومزاجها، وتعتبر عدم القدرة على عدم إتقان الأداء من باب النحس وسوء الطالع وتصنع النساء آلة الإمزاد من نصف قرعة جافة ومجوفة تغطيها من جانبيها المفتوح قطعة من الجلد لها فتحتان للصوت على شكل وردة وعليها مسند خشبي على شكل ( V ) وتنقل طرق العزف والإنشاد والمعرفة الموسيقية شفهاً وفقاً للطرق التقليدية التي تقوم على المراقبة والاستيعاب.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> -الممارسات والمعارف المرتبطة بموسيقى الإمزاد، <https://ich.unesco.org>، تاريخ النشر: 2021/06/18 تاريخ الإطلاع: 2021/06/19.



## المبحث الثاني:

### دور المرأة التارقية في صناعة الإمزاد:

إذا كانت المرأة التارقية في المجتمع التارقي يطلق عليها مجازاً أهام AHAM أي الخيمة أو سيدة البيت، وتمثل محور التطور التاريخي والتحول الاجتماعي ومدار الحياة وإذا كانت ستنفرد بالعزف على هذه الآلة الأسطورية بكل هذه القيمة المعنوية الباهرة والمهارات المرتبطة بها، فإن إمزاد مع الأهال لا يذكران إلا بذكر أميرته التي تختصر قصتها كل الأساطير المرتبطة بهما، إنها "داسين أولت إهما" الشاعرة أميرة الشعر المحرك للقلوب التي تقول:

"...مفضل على كل الأصوات

مفضل معي

إمزاد الذي يعرف كيف يغني

فلا تتفاجأ من هذا الرباب الذي ليس له إلا وتر واحد

وهل لديك إلا قلب واحد لكي تحب....."

- "داسين أولت إهما" كما يقول شارل دوفوكو: هي الأخت الكبرى لأكساموك، تزوجت من رجل يدعى أفيلان لا توجد في كامل الأهقار امرأة تفوق داسين إنها امرأة عظيمة ذات بشرة فاتحة.<sup>1</sup>

قررن إيجاد حل لهذه المعضلة، بالحكمة والموعظة الحسنة في محاولة منهن لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وبعد اخذ ورد و مشاورات عدة. دامت إياما توصلن إلى حل يقضي بصنع آلة موسيقية تطفئ لهيب القلوب المشتعلة و عليه تم تكليف عجوز فطنة و حكيمة صقلت تجاربها السنوات الطوال التي عاشتها كي تصنع لهن ما يغذي الروح و يطربها ، وافقت العجوز بدون تردد على ما كلفت به من طرف نسوة العشائر و القبائل و رجعت إلى بيتها ، أين تطهرت و تزينت و تعطرت و خرجت تشق الصحراء طولا و عرضا في عملية البحث عن آلة تفي

<sup>1</sup> - فريدة سلال، الإمزاد، دار القصبة، <https://wikidz.org> ، تاريخ النشر: 2018/05/04، تاريخ الاطلاع عليه: 2021/05/14، الساعة 19:14.

بالغرض ، و تداعبت بقدميها الحافيتين حبات الرمل الاصفر الذهبي ، لتهب عليها رياح حقيقية بينما كانت تصنع آلتها الموسيقية ذات الوتر الواحد.<sup>1</sup>

فأصدرت صوتاً مستحباً سكن جوفها ، أي الآلة وفي نفس الوقت و الزمان ، نقلت الرياح رسائلها الروحية الى فضاء الحرب ، اذ كان وقعها مشدداً لتخف وطأتها فجأة بعد أن لامست نسماتها وجوههم ، وقلوبهم المسودة و ايديهم المملوطة بالدماء ، وفي حالة من اللاوعي تشكلوا جماعات متوجهين الى فضاء الروح والمحبة.

امتدادات آلة الإمزاد الى الثقافة العالمية:

إمزاد في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي الانساني المشترك باليونسكو سنة 2013.

-في سنة 2011 تقدمت الجزائر بموافقة و باسم دولة مالي و دولة النيجر بتقديم ملف تسجيل الممارسات و المهارات المرتبطة بالإمزاد لدى مجتمعات الطوارق بالجزائر ، مالي، النيجر.

-اسم العنصر في لغات وكتابات المجتمعات المعنية وهو إمزاد.

-استمارة اليونسكو رقم 02.

-اسماء أخرى :

IMZAD-AMZAD-INZAD-ANZAD-EMZAD.

هي مجتمعات التوارق في الجزائر، مالي، النيجر

التعيين الجغرافي:

الجزائر، ليبيا، النيجر، تشاد، بوركينا فاسو.

---

<sup>1</sup> - الأستاذ عبد الكريم قادري، موسيقى الإمزاد شمس الطوارق التي لا تغيب، مرجع سابق، ص20

الحائزون والممارسون لهذا التراث:

الحائزون هم :

-النساء الصانعات لهذه الآلة .

-الرجال المرافقون الذين يلقون الشعرويتغنون به.

-النساء والرجال الذين يشاركون في الجلسة.

أدرجت منظمة الأمم المتحدة للثقافة و العلوم (اليونسكو) الإمزاد المتضمن مجموعة من الأغاني الشعرية والعزف الموسيقي الخاص بقبائل الطوارق ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي اللامادي للإنسانية حسبما علم اليوم الأربعاء من وزارة الثقافة ، ويأتي تصنيف الإمزاد الذي تميزه سيما آلة موسيقية تعزف عليها النساء التارقيات لترافق أشعار وأغاني بعد إعلان اللجنة الحكومية المشتركة للحفاظ على التراث اللامادي لليونسكو المجتمعمة (أذربيجان) من 2 إلى 7 ديسمبر الجاري ، كانت الجزائر قد قدمت ملفاً دولياً لدى اليونسكو باسمها الخاص و باسم كل من مالي و النيجر بحكمهما دولتان تشتركان و الجزائر في هذا الإرث.

إذا الإمزاد آلة موسيقية تقليدية عند قبائل الطوارق محدبة الشكل تعزفها النساء ومحرمة على الرجال ، لها أهمية كبيرة عند المجتمع التارقي خاصة المرأة التارقية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> -ملياني خالد: الإمزاد أيام الشارقة للتراث، 2018، ص22





















مقطع فيديو للموسيقى التارقية بالكلمات التارقية مترجمة للعربية



اغنية نكغ الزمن مع الكلمات - ترجمة (p084).pm.4

## خاتمة:

إن هذه العناصر التي عرضناها في هذا البحث ماهي إلا جزء مما يزخر به الهقار والطاسيلي من تراث غني استطاع أن يفتك اعتراف الأمم من خلال تصنيف الإمزاد كتراث عالمي مشترك للإنسانية من طرف المنظمة العالمية للتربية و الثقافة والعلوم - اليونيسكو - الجدير بالاهتمام بالمحافظة والدراسة من خلال تحديد هوية العازفات والحائزين لمهارة الإمزاد وتقبيدهم ضمن البطاقات الوطنية وتشجيع برامج البحث العلمي والتعليم والتكوين والتنشيط والإعلام ونقل المهارات والمعارف المرتبطة بهذا الفن ضمن سياق برامج التنمية المستدامة للأقاليم و المجتمعات المعنية وذلك لتشجيع السياحة والتبادلات الثقافية وكذا الاهتمام بدار الإمزاد و توأمتها مع دور الثقافة عبر التراب الوطني. وتحويل جمعية أنقذوا الإمزاد إلى مؤسسة وفتح فروع جهوية لها لترقية فن الإمزاد.

يتميز الجنوب الجزائري بأنواع موسيقية فريدة في كلماتها وآلاتها ورقصاتها، حيث نجد الطابع التاريخي الذي يعد من أقدم المقامات الموسيقية في الجزائر، حيث ذكرت دراسات تاريخية أنه يتدرج ضمن الموسيقى القديمة من إفريقيا إلى الشمال الإفريقي وكما تمثل الموسيقى سمة من السمات التي تتميز بها جماعات الطوارق وتعزفها النساء على آلة حادية الوتر وهي الإمزاد آلة موسيقية تقليدية عند الطوارق إذ أنها صنفت ضمن التراث العالمي للجزائر في اليونسكو كما اعتمدتها إرثا ثقافيا، إنسانيا عالميا كموسيقى طوارقية بامتياز إذ تتميز موسيقى الإمزاد وآلاتها الموسيقية إحدى مميزات قبائل الطوارق

### مفتاحية:

موسيقى تارقية  
آلات موسيقية

## **Résumé**

Le sud de l'Algérie se caractérise par des types musicaux uniques dans ses paroles, ses instruments et ses danses, où l'on retrouve le caractère historique, qui est l'un des plus anciens sanctuaires musicaux d'Algérie, où des études historiques ont mentionné qu'il s'étend dans la musique ancienne de l'Afrique à Afrique du Nord, et la musique est aussi une caractéristique des groupes touaregs et joue les femmes sur un seul instrument à cordes, qui est l'imzad, un instrument de musique traditionnel des Touaregs.

## **Les mots clés:**

imzad

musique taraq

instruments de musique

Touareg

augmenter

## **Summary**

The south of Algeria is characterized by unique musical types in its words, instruments and dances, where we find the historical character, which is one of the oldest musical shrines in Algeria, where historical studies have mentioned that it ranges within the ancient music from Africa to North Africa, and music is also a feature of the Tuareg groups and plays them Women on a single string instrument, which is the imzad, a traditional musical instrument of the Tuareg.

### **key words:**

imzad

taraqi music

musical instruments

Tuareg

increase



## قائمة المصادر و المراجع

### الكتب

- فريدة سلال ،الامزاد ،دار القصبة
- عبد الكريم قادري، موسيقى الامزاد، البحرين
- إبراهيم الكوني ،البدر، تاسيلي

### المذكرات

ملياني خالد،الامزاد،أيام الشارقة للتراث

### المجلات

- مجلة الكلم الطوارق، العدد الأول، جانفي 2016، وهران
- مجلة رأي اليوم، موسيقى الطوارق ،العدد الثاني، طرابلس\_الاناضول

### المواقع

- <http://rcinet.com> مي أبو صعب
- <http://m.facebook.com> الامزاد
- <http://www.soso poste.com> عبد القادر بن مسعود
- <http://al:ain.com> العين\_الامزاد
- <http://zh.ch.facebook.com> قادة حسين
- <http://www.swissinfo.com> محمد شريف
- <http://www.aljazeera.net> فريد بلوناس \_الامزاد